القمم الخمس

ـ القمة الاولى ـ

شريان ماء في جبين السفح
يسرع في خطاه
يسقي السنابل .. ينعش الانسام
يطعمها شذاه
تختال فيه الامنيات وارجل الرعيان
تهزج في سماه
انشودة الامل المهيض
حنين شيرين (١) الجميلة
ثوبها الزاهي .. غدائرها الطويلة
فرهاد لن يأتي ...
فما زالت تعاقبه الصخور
يطوي لياليه العجاف
حكاية ظلت تدور على الشفاه
من الف عام ... والصدور
ترتج بالآهات .. تختزن الاسى ... نذور

تمضي وتتبعها نذور
الارض تشربها الدما
والغاب مرعى للنسور
والزهر يورق .. ثم يدركه الذبول
يعود يورق من جديد
والدمع يغسل فرحة تشقى
على امل بعيد
يدنو .. بلا ضوء .. سوى وعد
ينام مع الوعود

ـ القمة الثانية ـ

لا تسكبوا دمعا على حوض الحريق
دعوا لظاه
يجتاح اشجار الصنوبر .. يحصد الزيتون

يرقص في البيادر
ولتختنق كل الرؤى
ولتحتفل سوى المقابر
الموت آت
يمضغ الآلاف .. يومض في المحاجر
لا عشن يحتضن الفراخ
ولا صدى لنداء شاعر

يا قمة من غير ثائر
نامي على دفء الحروق
فلن تظلي دون ثائر
فرهاد ... لم ينس هواه
ولن يطول به السفر
شد الشراع .. ولن تضيع به الدروب
وقد يعود مع المطر
ما زال يضرب في غضون الصخر .. معوله المدمى

كأنه مجداف اعمى
لن تستقر له يدان
الا على ضفة ... وخضرة

ـ القمة الثالثة ـ

في حينا طفل يفتش عن ابيه
بلا رجاء
تنهل ادمعـــه .. ينوح .. وينثـر الصرخات

يرسل في الفضاء
كفين ضارعتين .. عل السماء
تعطيه خيطا من ضياء يستدل به عليه
الشوق يحرق مقلتيه
والريح تعول .. والسراج بدون زيت
والبرد يوغل في الضلوع
اضمامة الحطب المكوم ما تزال بدون جذوة
ـ الصبح مر .. وبعده مر المساء
ـ ولم تعد اقدامك التعبى
ـ ولا نادتك امي للعشاء
لم ترتدي الثوب المطرز بالزهور
واهملت ذهب الضفائر ... لم تزجج حاجبيها

نهران شقا وجنتيها
والصمت .. والاعشاب .. تمضـغ الف شكوى

كل النساء بلا رجال
كل الصغار بلا اب
والنار في قمم الجبال
يلتف حول لهيبها .. ظل البنادق
نكهة التبغ الطري .. حقيبة الخبـز المجفف والرجال

ـ القمة الرابعة ـ

لو لم تكوني ارض اهلي
لاقتحمت اليك .. صحراء .. وبحرا
رحبا بلا جزر تعوم .. بـلا ظلال .. او موانى

اشدو على موجاته المتعجرفات
واسكب اللوعات شعرا
احكي له شوقي
أسامر ليله .. ذكرى .. بذكرى
ولتلعب الامطار بـي والريح والقرش الحقود
أأكون الا واحدا من بين آلاف الجنود
من أهل قريتنا الحبيبة
في الذرى او في السهول
يشقون في برد الشتاء .. وبالوحول .. وبالجراح
ماذا وراءك يا رياح ؟
التين يشرب ماء دجلة مثـــل غابات النخيل
والرعد يهدر في السما عند الصباح
وفي الاصيل
والليل في وطنـي المكفـن باللظى .. والرعب
اكثر من طويل
فلتبرد هدب الثعابين البليدة بالنجيع
الموت في فصل الربيع
موتان .. والدم والصقيع
يطوي الحقول
ويصلب الافواه جوع

ـ القمة الخامسة ـ

هذا هو الليل الاخيـــر .. مخاض اعوام عسيرة
اني اراه مؤطرا ينداح في مقل المشاعل
يصطاف في برد المنازل
يمضي كأسراب الجراد
كصحوة الموتى .. تطارده المناجل
والشمس والموج العصوف
وثار ابنائي .. وأمي
والنازحون الى المتاه .. بدون ذنـب .. دون اثم

والرابضون على الصخور
مع الضباع .. بدون نوم
يحصون دورات الدقائق باشتياق
« بي ستون » لن يأوي الجبان
ولا السفوح .. ولا البراري
شيرين نارك تلك .. ناري
والدار .. هل اغتال داري ؟
هل يستقر بي التراب
وفوق ثغرك الف طعم
طعم الرماد .. ولهفـة الجرحى .. واطياف المشانق
والصمت ينفث روحـــه الثكلى .. ويحتضن الخنادق
والريح والدم والبنادق
تومي الى غدنا المطرز بالنجوم
تغري الحمائم بالكروم
تعطي لنا عسلا .. وخبزا

بغـداد — **الفريد سمعان**

---

(١) قصة شيرين وفرهـــاد كقصة قيس وليلى ، حيث فرض اهل شيرين عليه ان يزيح جبل « بي ستون » كي يفوز بشيرين وذهـب للعمل فعلا .